عبد القادر المشرفي
الجزائري

بهجة الناظر

في

أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبانيين
بوهران من الأعراب كبني عامر

تحقيق وتقديم
محمد بن عبد الكريم

بهجة الناظر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

لعلّ تحقيق هذه الرساله يعتبر عملا مرضيا لدى المثقف النزيه ، الذي يرغب في نشر تراث الأجداد، ولو أدّى ذلك إلى إغضاب طائفة المتعصبين الذين يرون الاشياء بعيون العواطف ، ويصغون إلى الانباء باسماع التعصب وآذان التحيّز. وهذا هو السبب في طمس معالم الحقائق التاريخية،ومحو مراسيم الأشياء التي يجب إبرازها في كل عصر ، والتنويه بها في كل جيل ؛ إذ لولا صراحة التاريخ ما سمّي التاريخ تاريخا . ولا عرفنا الخبر الصحيح من الكاذب ، ولا ميزنا العملَ الصالح من الطالح ، وذلك ما دفع بنا إلى تحقيق مخطوطة « بهجة الناظر...» المشتملة على ثلاثة عناصر زلالية المذاق لمن يريد الاغتراف منها .

العنصر الاول – ذكر الإسبان ، وأصلهم ، وموطنهم ..

العنصر الثاني – ذكر قبائل بني عامر ، وأصلهم ، ونسبهم ، وموطنهم ، وأعمالهم تجاه سكان ضواحي مدينة وهران طيلة استيلاء الإسبان على تلك المدينة .

العنصر الثالث – الحكم الشرعي بالنسبة لمن وقف – من بني عامر – بجانب الإسبان وبقي متعاونا معهم أو تاب توبة نصوحا وندم على ما فرط منه.

ومؤلف هذه الرسالة – هو أبو المكارم عبد القادر بن عبدالله بن محمد بن أحمد أبي جلال المشرفي، الغريسى، ثم المعسكري المعروف بـ «بن عبدالله»، ويعرف – ايضا بـ «سقط».

توفي ضحوة يوم الخميس عاشر رمضان سنة ١١٩٢ هـ (أكتوبر ١٧٧٨ م) ودفن بمقبر «الكرط» ضواحي مدينة «معسكر» ورثاه بقصيدة طويلة النفس تلميذه أبو راس محمد المعسكري.

وكان المشرفي عالما نحريراً، ومحدثا أمينا، وقد قرأ عن شيوخ كثيرين، وأخذ عن فطاحل من علماء المشرق والمغرب وأجازوه، منهم: محمد بن محمد بن عربى، البنّاني المكي المالكي، وعلي بن محمد الميلي، ومحمد بن محمد شهاب الدين الانصاري المدني، والهادي بن محمد الحسني، ومحمد بن حسن الميقاتي الإسكندري المالكي، ومحمد سعيد القادري، الملقّب بـ «درويش» ومحمد بن عبد الرسول العطّار المكّي. وشمس الدين محمد بن علي الشنواني، ومحمد صالح الرئيس الزمزمي المكي، ومفتاح الدين ابن حسام الدين البخاري وغيرهم..

وتخرّج عليه تلامذة كثيرون، منهم: محمد أبو راس السابق الذكر وهو صاحب كتاب «عجائب الأسفار..» وغيره.

وكان أبو راس المذكور يبيت طيلة الليل مكبا على مطالعة الكتب والبحث في بطون الحواشي والشروح، فتشفق عليه ابنته «زولة» وتستعطفه في الاقتصار، فيجيبها قائلا: «كيف ينام والدك وخلفه سقط؟».

وليس لدينا من نتاج المشرفي – في الوقت الحاضر – سوى هذه الرسالة المفيدة التي نقدمها إلى القراء والباحثين عن التراث الوطني، آملين من الله أن يجدوا فيها ما به تقر العين ويطمئن الضمير!!

المحقق: محمد بن عبد الكريم

النسخ المعتمدة

النسخة الاولى : مخطوطة بمكتبة بلدية وهران ، تحت رقم ٤٢٩ . وهي ذات حجم متوسط مستطيلة الشكل خطها مغربي ، صمغي جيد وواضح جداً ، لونه أسود ؛ ما عـــدا خمسة أسطر في رأس الصفحة الأولى – بعد البسملة – مكتوبة باللون الأحمر ، أوراقها بيضاء مسطرة ، في كل صفحة أربعة عشر سطراً وقد اعتمدنا على هذه النسخة بالدرجة الاولى في تحقيق النص ، كما رمزنا لها بحرف « ألف » .

النسخة الثانية : مطبوعة بالمجلة الإفريقية Revue Africaine سنة ١٩٢٤م ، قام بنشر نصفها العربي وترجمته إلى اللغة الفرنسية الاستاذ «بودان» (Boudin) ولم نعتمد على هذه النسخة في إثبات النص ، بل جعلناها في الدرجة الاخيرة من حيث المقابلة . وقد رمزنا لها بحرف « ط » .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه

قال الشيخ الفقيه الامام القدوة العلامة الحبر الهمام ، من أمره بالله خفي أبو المكارم سيدي عبد القادر بن عبد الله بن أبي جلال المشرفي ، الغريستي ، رحمه الله ونفعنا به في الدارين . آمين . آمين (آمين![1])

الحمد لله وحده حق حمده ، والصلاة والسلام التامان على من لا نبي بعده .

وبعد : فهذ التقييد سميته « بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبانيين ، بوهران من الأعراب : كبني عامر »[2] .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ط .

(٢) كبني عامر : نسبة الى جدهم الأول عامر بن صعصعة ؟ وهم قبيلة من قبائل العرب ؟ قد كانوا متفرقين في اصقاع الجزيرة العربية ؟ وبالأخص في نواحي الشام ؟ ومنازلهم معروفة في فلسطين ـ بـ « مرج بني عامر » وقد امتنعوا أن يشاركوا في حرب « أهل الردة » بيد أنهم وقفوا بجنب ابن الزبير في « مرج راهط » وهم فرقة من بني هلال الذين زحفوا الى الشمال الافريقي سنة ٤٤٢ هـ (١٠٥١ - ١٠٥٠ م) على عهد الفاطميين قادمين من مصر ؟ فاستولوا على المغرب الأوسط (القطر الجزائري) .

قال محمد أبو راس المعسكري : بنو عامر : نسبة الى عامر بن زغبة بن ربيعة بن نهيك ابن هلال بن عامر بن صعصعة ، أحد بطون هوازن بن منصور بن عكرمة بن زيد بن حفصة بن قيس

وها أنا أشرع في المراد ، ومن الله تعالى أسأل الاستعداد ، إنه على ما يشاء قدير ، وبالاجابة جدير ، لا رب غيره ولا خير الا خيره .

إعلم أن هؤلاء الاسبانيين لا شك انهم فرقة من الروم[1] لا من «الفرنج»[2]

ابن غيلان أصل أرضهم بجبل غزوان عند الطائف ، واخوتهم بنو سعد بن بكر بن هوازن . وفيهم استرضع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ . وبنو عامر هؤلاء الذين بالمغرب الاوسط بطون ثلاثة : (١) بنو يعقوب الذين تنسب اليعقوبية المشهورة اليهم . (٢) بنو حميد ؟ منهم الحجز : وهم بنو حاجز بن عبيد بن حميد ؟ منهم حجوش وحجيش ومحمد ورباب والحاجزة وغيرهم . (٣) بنو شافع ؟ وكانوا ـ أي : شافع ـ جنداً لنصارى وهران وكذلك غيرهم من إخوتهم زغبة وذلك لقرب أرضهم من وهران حينئذ . (أبو راس محمد . عجائب الأسفار ؟ولطائف الأخبار . خاص . مخ . ورقة : ٩٠) .

(١) الروم:(الرومان)؟ هم البيزنطيون في القديم ؟ والامبراطورية الرومانية الشرقية هي نفس الامبراطورية البيزنطية . وقد عرفت بـ (البيزنطية) نسبة الى «بيزنطة» اسم لـ (قسطنطينية) في القديم ؟ وقد سمى العرب سكانها بـ « الروم » واول الأباطرة من البيزنطيين « اركاديوس » (ARCADIUS) المولود بـ « اسبانيا » سنة ٣٨٣ م والمتوفي في « قسطنطينية » سنة ٤٠٨ م . فقد قسم أبوه « تيودوسيوس » (THÉODOSIUS) الامبراطورية الى امبراطورية شرقية وعاصمتها « القسطنطينية » وأخرى غربية وعاصمتها « روما » .

(٢) الافرنج : هم قبيلة جرمانية استوطنوا فرنسا في القرن الخامس للميلادي ؟ وأطلق العرب المسلمون اسم « الفرنج » بعد حروب الصليبية ـ على أوروبا المسيحية؟ بمن فيها : فرنسيون واسبانيون وطليانيون وبرتوغاليون . قال المزاري بن عودة : « ان الاسبانيين اخوة «الافرنج» وهم : الفرانسيس والطليان ؟ والبرتغال لاشتراكهم في اللاتينية والكاثوليكية وهي اتباعهم « للبطرك » ـ وهو « البابا » ـ وضربهم للناقوس واعتكافهم على الاصنام في البيع (المزاري ؟ بن عودة . طلوع سعد السعود في أخبار وهران ومخزنها الأسود . خاص . مخ . ورقة : ٤٦٠) وهذا خلاف ما ذهب اليه المشرفي في كتابه « بهجة الناظر ... » وأبو راس في جميع كتبه والخفاجي على « الشفا » من أن الاسبانيين فرقة من الروم لا من الافرنج . ويبدو لنا من سياق كلام المزاري أنه قد قلد شيخه : محمد بن يوسف الزياني مؤلف كتاب « دليل الحيران وأنيس السهران في تاريخ مدينة وهران » واعتمد رأيه فيما ذهب اليه ويعتبر المزاري وشيخه مصيبين في رأيهما اذا أخذنا بقول من قال ان « الروم » هم بنو الأصفر .

بدليل أن كتاب النبي ﷺ الذي كتبه لهرقل[1] عظيم الروم وبعثه له مع دحية الكلبي يدعوه إلى الاسلام ، هو الآن عند ملك (طليطلة) [2] وقد أراه لابن الصائغ النحوي لما أوفده عليه « قلاوون » سلطان مصر وسمّوا بالاسبانيين نسبة « لاسبانيا » بقطع الهمزة المكسورة . وهي مدينتهم القديمة . وقاعدة ملكهم

---

(١) هرقل : قيصر الروم وامبراطور المملكة الرومانية الشرقية ، ولد حوالي سنة ٥٧٥ م في أواخر العهد البيزنطي وارتقى الى العرش سنة ٦١٠ م ودام على سرير الملك حتى سنة ٦٤١م (٢٠ هـ) حارب الفرس وتغلب عليهم ، واسترد خشبة الصليب التي انتزعوها من بيت المقدس حين استيلائهم عليه سنة ٦١٤ م ، الا أنه لم يستطع ان يرد زحف جيوش المسلمين ، فانتصروا علية في « وقعة اليرموك » . وكان هرقل - يوم ارسال كتاب النبي صلى الله عليه وسلم - قائماً بـ « حمص » ، وقد جاءها من (انطاكيا) عاصمة الروم - آنذاك - عسكرياً وسياسياً . وكان معتزماً السير إلى بيت المقدس ماشياً على قدميه شكراً لله الذي منحه النصر على الفرس .

أما دحية الكلبي فقد توجه في طريقه الى (بصرى) حيث تقابل مع الحارث بن أبي شمر الغساني (ملك غسان) ليكون وسيطة له في إيصال الكتاب الى هرقل عظيم الروم . فانتدب الحارث الغساني عدي بن حاتم لمرافقة دحية الكلبي ، فسار معه الى القدس حيث سلم دحية الكتاب الى صاحبه وهذا نصه :

(بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى . أما بعد : فاسلم تسلم واسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، وان تتول فان إثم الاكارين عليك) . وقد وضع هرقل كتاب النبي بين فخذه وخاصرته وأكرم دحية الرسول وأحسن اليه. ثم أرجعه دون أن يزوده بأي جواب عن الكتاب .

وما زال هذا الكتاب محفوظاً بمتحف (توب كابي TOPKABI باسطنبول وقد رأيناه بأعيننا يوم زرنا تركيا سنة ١٩٦٨ م .

(٢) طليطلة : (TOLÉDO) مدينة باسبانيا (الاندلس) تقع على منعطف نهر (التاجة) على بعد خمسة وسبعين كيلومتراً من (مدريد MADRID) .

القويمة . وقد تلاشت ، وبقي الاسم لها . وأما الآن فقاعدة ملكهم مدينة « مدريل » باللام ويقال لها « مدريد » بالدال أيضا،حذو «طليطلة» ومسكنهم بأرض الاندلس [1] من « قطلان »[2] و« برشلونة »[3] من جهة الشرق ، إلى « أشبونة »[4] في جهة الغرب . ويجاورونهم « البردقيز»[5] من بعض الغرب ، و« الفرانسيس » من جهة الشرق وجبل طارق ويقال له: « جبل الطار » داخل في تخوم الاسبانيين ، الا انه بيد « الانكليز » ولكنهم من الروم سموا بروم الأندلس ، وابتداء ملكهم في القرن الخامس من ميلاد المسيح - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - وكان دخولهم «لوهران»[6] بمداخلة اليهود - لعنهم الله وأخلى منهم الأرض - غدراً للمسلمين في العام الخامس أو الرابع عشر ، على خلاف في

---

(١) الأندلس : قال المقري : قال ابن سعيد : انما سميت بـ « الأندلس » بن طوبال بن يافث بن نوح ؟ لأنه نزلها كا أن أخاه سبت بن يافث نزل العدوة المقابلة لها ، وإليه تنسب « سبتة » وقال ابن غالب : إنه اندلس بن يافث ؟ والله ـ تعالى ـ أعلم .

(المقرى أحمد ؟ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١٩٤٩ م ج : ١ ـ ص : ١٢٤) .

(٢) قطلان .

(٣) برشلونة (BARCELONE) عاصمة اقليم «قطلان» وهي مرفأ على البحر الأبيض المتوسط افرنجية صرفة ، وليس للعرب فيها من أثر ؟ لأنهم استولوا عليها سنة ٧١٢ هـ(٣١٢م) ثم أخذها منهم شارلمان في سنة ٧٨٠ هـ (١٣٧٨ م) .

(٤) أشبونة أو لاشبونة (LISBOA) عاصمة البرتغال الحديثة ، تقع على مصب نهر « التاجه » في المحيط الأطلنطي ، حكمها المسلمون زهاء أربعة قرون ونصف ثم استولى عليها البرتغاليون سنة ٥٤٢ هـ (١١٤٧ م) بعد حصار دام بضعة أشهر وفي سنة ٥٨٠هـ(١١٨٤م) حاول الموحدون بقيادة السلطان يعقوب المنصور استرجاعها ، فلم ينجحوا في محاولتهم .

(٥) البردقيز : البرتغال ، وفي ط : « الدبرقيز » .

(٦) وهران : بفتح الواو وسكون الها وفتح الراء بعدها الف ساكنة ثم نون في الاخير ، معناها ـ في لغة زناتة ـ الثعلب . أنظر : « مدينة وهران وتأسيسها » مجلة « المجاهد الثقافي » . (جويلية ١٩٧٠ م) .

ذلك من القرن العاشر[1] . ودخلوا « برج المرسي » قبل ذلك بأربعة أعوام[2] وهذا « برج المرسي » مع « البرج الأحمر » بناهما أبو الحسن المريني في القرن الثامن وأما « وهران » فبنيت — على الصحيح — في تسعين من القرن الثالث واختلف في بانيها على قولين ، فقيل بناها خزر بن حفص بن صولات بن وزمار بن صقلاب بن مغراو المغراوي على سيف البحر الرومي باذن أمراء بني أمية الأندلسيين . لكون مغراوة موالي لبني أمية وصنهاجة[3] موالي العلويين ، غير ان ابن خلدون قال: لا ادري ما سبب هذه الولاية وقيل بناها محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدون وجماعة من الأندلسيين ، الذين ينتجعون مرسى وهران ، باتفاق مع نفزة وبني مسغن ، ويقال لهم : « مسرقين » وهم من « أزديجة » والأول أصح. ولما استقل قدم الأسبانيين بوهران انحاز اليهم طوائف من الاعراب الذين ضعف ايمانهم — والعياذ بالله من ذلك — فصاروا خدمة لهم ، ومن جملة جيشهم وكثر بهم السواد على المسلمين . فكانوا لهم عليهم أعوانا ، وفي الدين الفاسد لهم إخوانا ، فشنّوا بهم الغارات ، وانتفعوا بهم فيما يحتاجونه من الدواب والأقوات .

وسبب ذلك الطمع في غرضهم الفاني ، الذي صيّر المسلم مجرماً جانياً ، ولا محالة أن هؤلاء الأعراب يطلق عليهم اسم «العرب المتنصرة» والمتعلقة بالنصارى بلا شك ولا ارتياب ، فمن جملة جند الاسبانيين الذين بوهران من الأعراب ، بطن من « زناتة » من مغراوة من أولاد راشد بن محمد بن ثابت بن منديل بن عبد الرحمن بن محمد الخير (بن محمد الخير أيضاً) بن محمد بن خزر حفص بن صولات بن وزمار بن صقلاب بن مغراو بن يصليتن بن مسروق ويقال له « مسر بن زاكين »

---

(١) أي : في آخر المحرم سنة ٩١٤ هـ (٣١ ماي ١٥٠٨ م) أو في غضون شهر صفر سنة ٩١٥ هـ (ماي أو جوان ١٥٠٩ م) .

(٢) أي : ٩١١ هـ (١ سبتمبر ١٥٠٥ م) .

(٣) صنهاجة : بضم الصاد وكسرها ؛ والضم أشهر .

ويقال له : زاكيا بن ورسيك بن الديرت بن جانا ، ويقال له: زنات ويقال لهم: « كرشتل ، نسبة لجدهم « كرشتل» بن محمد بن راشد بن محمد بن ثابت بن منديل بن عبد الرحمن المغراوي وهم فرقة في غايـــة الضعف يبلغون التسعين نوالة . شأنهم عمل البحاير[1] والخضر والتجارة . الا انهم -. مع ضعف عددهم – لهم قوة وشوكة . وأصل مسكنهم حيث يصبّ نهر الشلف بالبحر الرومي . ثم انتقلوا الى «تمزغران» غربي مستغانم واستقروا بها امـــدا مديدا ثم انتقلوا لفم البحر بـ « سيرات » [2] ثم جاءوا الى أرض متوعرة بسيف البحر . فألفـوا بها « بني زيان » وهم فرقة من البربر . مـــن « صنهاجة » – على الصحيح – قد ضعف حالهم وزالت شوكتهم وخمدت نارهم بالدولة الزيانيـــة فأجلوهم منها . وسكنوا بها في السنة الثامنة من الهجرة [3] وبنوا بها مد شراً محصناً بالجبال من البر، لا طريق له الا من جهة موعرة، وكانت بتلك الارض عيون عذبة منهمرة. فاستقروا بها للآن ، وكان شأنهم مع الاسبانيين جلب الاخبار لهـــم وتغطيس الناس . فهم « المغاطيس »[4] ويقال لهم : « المغطسون » فهذا الاسم هو لهم على الحقيقة ، ولغيرهم على المجاز ، لعملهم اقتداء بهم ، ويحكى أنهم غطسوا إمامهم الذي يصلي بهم ، بأن باعوه للاسبانيين غفلة منه وكيفية التغطيس انهم يأتون بدوابهم للدواوير[5] على صفة الحضر المتجولين[6] بالدواوير ، البائعين للعطرية

---

(١) البحاير : مفردها بحيرة ، وهي لغة اقليمية في البستان والبساتين ، والحديقة والحدائق ، أما البحائر في اللغة الفصحى فهي الأرض المشقوقة ، ولعله يراد بها هذا المدلول لان البساتين والحدائق تشق وتفلح .

(٢) سيرات : تقع شرقي مستنقعات المقطع . وشمال « باريقو » .

(٣) الموافقة لـ(١٣٩٨ - ١٣٠١ م) .

(٤) من هذا أخذ الاسبان كلمة (MOGTAZES) التي تدل على قبيلة «كرشتل» .

(٥) الدواوير : جمع دوار أي : المدشر ، وهو أقل من القرية .

(٦) في ط : « المدوسين » .

ومعهم مناطقة من الجلود الفلالية . فاذا وجدوا خبرا جلبوه للنصارى ، واذا رأوا فرصة في الصغير أو الكبير أخذوه وجعلوا الجلود على فيـــه كي لا يتكلم وحملوه على دوابهم ومشوا به ليلا لوهران . فيبيعونه للاسبانيين وينتفعون بثمنه وهذا دأبهم – لعنهم الله وأخزاهم ، وأخلى الأرض منهم ! – ومسكنهم حال انحصارهم بالمسلمين بالأودية . التي بساحة وهران حذو « البرج الأحمر » أسفل « خنق النطاح » وكان لهم زوارق يسافرون فيها من مدشرهم لوهران اذا اشتد عليهم الامر وسدّت عليهم الطرق البرية ، يحملون فيها للاسبانيين سائر الخضر ونحوها . وكان الاسبانيون لا ينقطعون عنهم في البحر لأخذ ما يفتقرون اليه من عندهم ، وكان من الكرشتليين[1] بعض الاعين للنواحي الشرقية والقبلية . ومن جملة جند الاسبانيين الذين بوهران من الأعراب شافع . وهم بطن من بطون بني عامر التي بالمغرب وذلك ان بطون بني عامر بن زغبة بن ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن يزيد بن حفص بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ثلاثة لا غير ، وهؤلاء بنو عامر هم إخوة بني سعد بن بكر بن هوازن الذين استرضع فيهم رسول الله ﷺ .

البطن الاول : هم شافع بن عامر بن زغبة الهلالي ، وبطونهم أربعة ، وهم : الشقارة ، نسبة لشقرة بن شافع بن عامر بن زغبة. وأولاد مطرف ، ويقال لهم: « المطارف » نسبة لمطرف بن شافع بن عامر بن زغبة . وأولاد صالح ، ويقال لهم : « الصوالحية » نسبة لصالح بن شافع بن عامر بن زغبة . وأولاد بالـــغ ، نسبة لبالغ بن شافع بن عامر بن زغبة الهلالي .

البطن الثاني : هم « بنو يعقوب » الذين تنسب اليهم أرض « اليعقوبية »

---

(١) تقيم هذه القبائل عند قدم « جبل كرشتل » على بعد ١٥ كلم من وهران بحرا بشمال الشرقي الوهراني .

وبطونهم خمسة عشر ، وهم : دوى[1] منيـع ، ويقال لهم « أولاد منيـع » نسبة لجدهم منيع بن عامر بن زغبة . والكرايش،نسبة لجدهم كريش بن عباد بن منيـع بن يعقوب بن عامر بن زغبة ، وأولاد رداد، ويقال لهم « الردايده » نسبة لجدهم رداد بن كريش بن عباد بن منيـع بن يعقوب بن عامر بن زغبة ، وأولاد عطاف ، ويقال لهم : « العطاطفة » نسبة لجدهم عطاف بن رداد بن كريش بن عباد بن منيع بن يعقوب بن عامر بن زغبة الهلالي . وأولاد هلال ويقال لهم:«الهلاليون» نسبة لجدهم هلال بن عطاف بن رداد بن كريش بن عيّاد بن منيع بن يعقوب بن عامر بن زغبة ، وأولاد غانم ، نسبة لجدهم غانم بن هلال بن عطاف بن رداد بن كريش بن عياد بن منيـع بن يعقوب بن عامر بن زغبة. وأولا سليم، نسبة لجدهم سليم بن داود بن هلال بن عطاف بن رداد بن كريش بن عياد بن منيـع بن يعقوب بن عامر بن زغبة ، وأولاد سعيد ، ويقال لهم : « السعايدة » نسبة لجدهم سعيد بن داود بن هلال بن عطاف بن رداد بن كريش بن عياد بن منيـع بن يعقوب بن عامر بن زغبة.وأولاد عثمان ، ويقال لهم « العثامنة » نسبة لجدهم عثمان بن سعيد بن داود بن هلال بن عطاف بن رداد بن كريش بن عيـــاد بن منيـع بن يعقوب بن عامر بن زغبة . وأولاد سليم ويقال لهم:«السلايمية»[2] نسبة لجدهم سليم بن داود بن هلال بن عطاف بن رداد بن كريش بن عياد بن منيـع بن يعقوب بن عـــامر بن زغبة الهلالي . وأولاد ساسي، ويقال لهم : « السواسي » نسبة لجدهم ساسي بن سليم بن داود هلال بن عطاف بن رداد بن كريش بن عياد بن منيع بن يعقوب بن بن زغبة . وأولاد سعيد الصغير ، نسبة لجدهم سعيد الصغير بن عثمان بن سعيد بن داود بن هلال بن عطاف بن رداد بن كريش بن عياد بن منيـع بن يعقوب بن عامر

(١) في ط « ذوي » بالذال المعجمة .
(٢) في ط « السلايمة » .

بن زغبة . وأولاد هجر ، ويقال لهم : « الهجاير » نسبة لجدهم هجر بن غانم بن هلال بن عطاف بن رداد بن كريش بن عبـــاد بن منيع بن يعقوب بن عامر بن زغبة .

البطن الثالث : هم : « بنو حميد » وبطونهم ستة وستون بطناً مختلفة وهم : « أولاد عبيد » نسبة لجدهم عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة ، و «دوى عيسى» نسبة لجدهم « دوى عيسى » بن حميد بن عامر بن زغبة . و « الدواقة » نسبة لجدهم « دوقة » بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . و « العقالة » نسبة لجدهم « عقلة » بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبـــة . و « الصعادلة » نسبة لجدهم « صعدلة » بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . و « السجاجـدة » نسبة لجدهم « سجادة » بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . و « أولاد حمزة » نسبة لجدهم « حمزة » بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . و « المحارزة » نسبة لجدهم«محرز» بن حمزة بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبـــة . و « أولاد عجزة » نسبة لجدهم « عجزة » بن حمزة بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . و « المعاليف » نسبة لجدهم « معلاف » بن محرز بن حمزة بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة و«الحجز» نسبة لجدهم « حجاز » بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . و « أولاد جحيش » نسبة لجدهم « جحيش » بن‌حجاز بن‌عبيد بن‌حميد بن‌عامر بن‌زغبة . و«المحاجيش» نسبة لجدهم « محجوش » بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . و« أولاد أحمد » نسبة لجدهم « أحمد » بن محجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . و « أولاد محمد » نسبة لجدهم « محمد » بن‌محجوش — ويقال له:«حجوش» بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبـــة . و « الولا"لده » نسبة لجدهم « ولا"د » بن محمد بن حجوش بن‌حجاز بن‌حميد بن‌عامر بن زغبة . و«الشدايدة» نسبة لجدهم « شداد » بن محمد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . و « المساعدة » نسبة لجدهم « مسعود » بن شداد بن محمد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . و « أولاد زيان » نسبة لجدهم

« زيان » بن مسعود بن شداد بن محمد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة. واولاده اعمر، ويقال لهم « العمامرة » نسبة لجدهم « اعمر » بن زيان بن مسعود بن شداد بن محمد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد ابن عامر بن زغبة. واولاده حامد، نسبة لجدهم « حامد » بن حجوش بن حجاز ابن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة. واولاده رياب، نسبة لجدهم « رياب » بن حامد ابن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة. واولاده مقران، نسبة لجدهم « مقران » بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة. واولاده عبد الله الكبير، نسبة لجدهم « عبد الله الكبير » بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز ابن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة. والونانده، نسبة لجدهم « وانود » بن عبد الله الكبير ابن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة. واولاده سلطان ويقال لهم « السلاطنة » نسبة لجدهم « سلطان » بن وانود بن عبد الله الكبير بن رياب[1] بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة.

والعثامنة، نسبة لجدهم « عثمان الثاني » بن سلطان بن وانود بن عبد الله الكبير بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر زغبة. واولاد على الكبير نسبة لجدهم « علي الكبير » بن عثمان بن سلطان بن وانود بن عبد الله الكبير بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زعبة. واولاد سعيد، نسبة لجدهم « سعيد » بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة.

(١) في ط « رباب » بالباء الموحدة.

واولاد مسعود نسبة لجدهم « مسعود » بن رياب بـــن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . واولاد عريف ، ويقــال لهم : ، العرايفة — نسبة لجدهم « عريف » بن سعيد « ابن رياب بن حميد بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . واولاد الميمون ، نسبة لجدهم « الميمون » بن عريف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . واولاد العبــاس الكبير ، نسبة لجدهم « العباس الكبير » بن ميمون بن عريف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر زغبة . واولاد يعقوب ، ويقــال لهم « اليعاقيب » - نسبة لجدهم «يعقوب » بن العباس بن ميمون بن عريف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز ابن عبيد بن حميد بــن عامر بن زغبة . واولاد غازي ، نسبة لجدهم « غازي » بن عريف ابن سعيــد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة .

والمحاديد[1] ، نسبة لجدهم « حدّاد » — ويقال له « محداد » — بن عريف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة واولاد معروف — ويقال لهم : « المعارف » — نسبة لجدهم « معروف » ابن سعيد بن رياب بن حامد ابن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . واولاد يعقوب الكبير [2] نسبة لجدهم «يعقوب » بن معــروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد ابن حميد بن عامر بن زغبة . واولاد امعرّف ، نسبة لجدهم « امعــرّف »بن يعقوب بن معروف ابن

(١) في ط « الحاديد » بحذف الميم .

(٢) اولاد يعقوب : موقعهم بالجنوب الشرقي من مدينة سعيدة .

سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . واولاد عسكر ـ ويقال لهم « العساكرية » ــ نسبة لجدهم « عسكر » بن امعرف بن يعقوب ابن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجازبن عبيد بن حميد بن عامر ابن زغبة ، واولاد عبد الله الصغير – ويقال لهم : « العبادلة » ــ نسبة لجدهم «عبدا لله الصغير » بن عسكر امعرف بن يعقوب بن معروف بن بن سعيد بن رياب بن بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر ابن زغبة . وأولاد عبد الله الصغير ــ ويقال لهم : « العبادلة » ــ نسبة لجدهم « عبدالله الصغير » بن عسكر بن امعرف بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . وأولاد زيان ، نسبة لجدهم « زيان » بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . وأولاد عريف الصغير ، نسبة لجدهم « عريف الصغير » بن زيان بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . وأولاد يحيى ، نسبة لجدهم « يحيى » بن يعقوب بن معروف بن سعيد (بن رياب) [1] بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن حامدبن زغبة . وأولاد عريف التالي ، نسبة لجدهم « عريف » بن يحيى بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . وأولاد ابراهيم الكبير ، نسبة لجدهم « ابراهيم » بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . وأولاد سليم الكبير ، نسبة لجدهم « سليم » بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ط .

عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة وأولاد سالم – ويقال لهم : « السوالم » نسبة لجدهم « سالم » بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . وأولاد اعمر ، نسبة لجدهم « اعمر » بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . وأولاد علي الصغير ، نسبة لجدهم «علي الصغير» بن اعمر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف، كما سيأتي الكلام عليهم .

وأولاد عامر – ويقال لهم : « العوامر » و « بنو عامر » وهم الذين تنتسب إليهم القبيلة الآن ، نسبة لجدهم « عامر » بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن خالد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . وأولاد خالد نسبة لجدهم خالد بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . وخالد هذا هو أمكر الماكرين ، وأغدر الغادرين ، قبّحه الله من ماكر ، وانتقم منه عاجلاً من غادر ! مات بالجزائر طريداً من أبي حمّو موسى بن يوسف الزياني [1] ، أحد أعيان الدولة الزيانية وأولاد سليم الأوسط [2] ، نسبة لجدهم « سليم » بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . وأولاد شعيب – ويقال لهم : « الشعايبة » نسبة لجدهم « شعيب » بن عامر بن ابراهيم

---

(١) ولد بالاندلس سنة ٧٢٣ هـ (١٣٢٣ م) وتوفي غرة ذي الحجة سنة ٧٩١ هـ (٢١ نوفمبر ١٣٨٩ م) .

(٢) في ط « الاوساط » .

بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . وشعيب هذا هو الذي قتله أخوه خالد الطريد للرياسة ، فلم يدركها وكان شعيب هذا من النصحاء لأبي حمّو موسى الزياني . وأشد منه نصحاً أولاد عسكر . وأولاد زكرياء ، نسبة لجدهم « زكرياء » بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . وأولاد موسى – ويقال لهم : « الموايسة » نسبة لجدهم « موسى » بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . وأولاد العباس الصغير ، نسبة لجدهم « العباس الصغير » بن موسى بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . والعباس هذا هو الذي قتله أبو تاشفين ابن أبي حمّو موسى بن يوسف الزياني[1] بنواحي « السرسو » في الحرب ، سنة سبع وسبعين وسبعمائة[2] وبعث برأسه لحضرة والده أبي حمّو موسى بن يوسف الزياني بتلمسان وقيزة ـ ويقال لهم : « جيدزة » ـ نسبة لجدهم « قيزة » بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف ، كما سيأتي الكلام عليهم

وأولاد معروف الصغير ، نسبة لجدهم « معروف الصغير » بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . وأولاد سليم التالي ، نسبة لجدهم « سليم » بن

---

(١) ولد بـ « ندرومة » غرة ربيع الاول ٧٥٢ هـ (٢٨ أفريل ١٣٥١ م) . وتوفى في ١٧ ربيع الثاني ٧٩٥ هـ (آخر فيفري ١٣٩٣ م) .

(٢) الموافق لـ (١٣٧٦ - ١٣٧٥ م) .

شعيب بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . وأولاد ردان ـ ويقال لهم « الردادنة » نسبة لجدهم « ردان » ابن معروف بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب ابن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة . وأولاد ماضي ، نسبة لجدهم « ماضي » بن ردان بن معروف ابن عامر بن ابراهيم بن يعقوب من معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش ابن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة ، وهم قبيلة عظيمة ذات أعراش بنواحي « قسنطينة » وليس ماضي هذا هو الذي تنسب له العين التي يقال لها : « عين ماضي » وإنما هي منسوبة لـ « ماضي بن مغرب » ، من بني كبير أحد بطون كرفة بن الأثبج الهلالي . وأولاد سقير [1] ـ ويقال له : « السقر » ويقال لأولاده : « السقارنة » ـ نسبة لجدهم « سقير » بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة ، ومات سقير سنة إحدى وستين وسبعمائة[2] واختلف في كيفية موته على ثلاثة أقوال : فقيل إنه غزا بجيشه على زاوية سيدي علي البحري ، وهو أبو سيف بتارقة . فأخذها وانصرف وكان أبو سيف غائباً . ولما قدم سمع بذلك فاتبعه الى أن لحقه بأبي حنش [3] فقتله هناك وبه قبره . وهذا باطل . وقيل انه ألقى نفسه في المعركة الواقعة بين بني عامر ببلاد وطاط على الغنائم ، فقتل . وهذا باطل أيضاً . وقيل إنه لما ألقى نفسه في تلك الفتنة ، ليكف الناس ، عضّه رجل من قومه في بطنه غلطا ، ولم يعرفه فانجرح بتلك

(١) في ط « سغير » بالغين المعجمة .
(٢) الموافقة لـ (١٣٦٠ - ١٣٥٩ م) .
(٣) أبو احنش : يقع بين « حمام بو حجر » و « تامزوره »

العضة ومات منها ، لكون الأسنان هجمت على جوفه، كأنها ضربة صارم وهذا هو الصحيح . فانظر لهذه الأسنان كأنها أسنان الأسد . ثم أمر الأمير أبو حمو موسى بتجهيزه ، فغسل وكفن في كفن من أكفان الملوك . وجعله في هودج وسار به إلى العبّاد [1] ، فدفن هناك وقبره معروف . وكانت موته فلاحاً لأبي حمو ، لأنه بعث الى ملك المغرب بالخديعة سراً ، والله يحكم لا معقب لحكمه . وهوسريع الحساب وتلك عادة بني عامر في الغدر والخديعة . وكان بين سقير وابن عمّه على بن اعمر جدّ أولاد علي ، القبيل الموجود الآن ، منافسة شديدة على الرياسة ولما مات استقل علي برياسة بني عامر . وأولاد عبدالله التالي ، نسبة لجدهم « عبد الله التالي » بن سقير بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف ، كما سيأتي الكلام عليهم . وأولاد ملوك . نسبة لجدهم « ملوك » بن سقير بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة ،وعبدالله وملّوك هذان قتلهما في الحرب بجالها أبوتاشفين ابن أبي حمّو موسى بن يوسف الزياني بنواحي «السرسو» وبعث برأسيهما لحضرة والده بتلمسان سنة سبع وسبعين وسبعمائة [2] . وأولاد المسعود ، نسبة لجدهم « المسعود » بن سقير بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب ابن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة الهلالي . والوناززة [3] نسبة لجدهم « ونزار » ابن عبدالله بن سقير بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف ، كما سيأتي الكلام عليهم . وأصل أرض بني عـامر « بجبل

(١) العباد : يقع بالجنوب الشرقي لمدينة تلمسان ويبعد عنها بنحو كيلومتراً ، وهناك مدفن سيدي أبي مدين الغوث .

(٢) الموافقة لـ (١٣٧٦ - ١٣٧٥ م) .

(٣) الوناززة : أصلهم من سوس من الساقية الحمراء .

غزوان » عند الطائف ، في أيام الدولة العباسية وهم رحـــلة الشتاء والصيف بأطراف العراق والشام ثم تحيز إلى القرامطة ـ دمّرهم الله ـ عنـــد ظهورهم فكانوا جنداً لهم « بالبحرين » و « عمان » ثم انتقلوا ومعهم إخوتهم ، بنو سليم إلى الصعيد والعدوة الشرقية من « النيل » لما تغلب العبيديون على القرامطة ، ثم انتقلوا لـ « برقة » و « طرابلس» سنة إحدى وأربعين واربعمائة [1] في أيام المعز بن باديس الصنهاجي ، واقتسموا تلك النواحي . فكان لهلال الغرب ، ولسليم الشرق ، ثم تقدموا لافريقية فوطئوها [2] سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة [3] . وأول واصل منهم موسى بن يحيى الطنبري شيخ رياح ، ووقع القتال بينهم وبين « صنهاجة » وانحاز اليهم عرب الفتح .

وكان عدد العرب في تلك الواقعة ثلاثة آلاف وعدد صنهاجة ثلاثون ألفاً . فوقعت الدائرة على المعز ، وفرّ بنفسه وخاصته للقيروان ونهبت محلته بما فيها ، وحاصروه بالقيروان ثم دخلت أرض القيروان في أيديهم سنة خمس وأربعـــين وأربعمائة [4] ، فملكوها واقتسموا بلادها . فكان لزغبة الجهة الشرقية ، ولرياح الغربية ، ثم اقتسموها ثانياً ، فأخذ هلال وهم: زغبة ، ورياح، والمعقل ،وجشم، وقرّة ، والأثبج ، والخلط ، وسفيان من تونس للمغرب وغيرهم منها للمشرق ، ثم ارتحلوا للمهدية . فضايقوها وشددوا عليها ، إلى أن دخلت في حكمهم ، ثم لما فرغوا من صنهاجة ، وتغلبوا عليهم حاربوا زناتـة . فغلبوهم أيضاً وتغلبوا على

---

(١) الموافقة لـ (١٠٥٠ - ١٠٤٩ م) .

(٢) في ط « وصلوها » .

(٣) الموافقة لـ (١٠٥٢ - ١٠٥١ م) .

(٤) الموافقة لـ (١٠٥٤ - ١٠٥٣ م) .

بلادهم كصنهاجة ، ثم انتقل بنو عامر من طرابلس وقابس وشرقي افريقية ،لقبلة المغرب الأوسط فسكنوا من مصاب لجبل راشد . وهو جبل العمور وتجاوروا مع « بني يادين »[1] وتعاقدوا على أمر واحد فسكن « بنو يادين » بالتلول والضواحي وسكن « زغبة » بمن معهم في القفار، إلى أن ملك «يغمراسن»[2] بن زيان تلمسان ونواحيها . ودخلت زناتة للتلول والأرياف . وظهر عبث « المعقل » المجاورين له ، وهم : أهل « أنقاد » نقلهم [3] من صحراء « بني يزيد » وأنزلهم بينه وبين « المعقل » وقاية له . فصاروا بصحراء تلمسان بعد أن كانوا ما بين المسيلة في المشرق إلى قبلة تلمسان في المغرب ، وبقوا بها إلى أن ملك أبو حمّو موسى بن يوسف الزياني . وذلك في حدود نيّف وستين من القرن الثامن [4] . وكان من أعياص ملوك بني زيان وقد فتك أبو عنان المريني بالدولة الزيانية . وكاد أن يستأصلهم [6] ونقلهم [7] من ضواحي تلمسان القبلية . وأنزلهم ببلاد « تاسالة »[8] واتصلت مجالاتهم بها إلى (جبل هيدور) وهو جبل وهران وتارقة مع ملاتة وطاء وجبالا فبقوا بها (الى [9]) أن نقلهم من ملاتة بوطائها

---

(١) يادين في ط « بادين » بالباء الموحدة .

(٢) هو أبو يحي يغمراسن بن ثابت من بني « أطاع الله » العبد الوادي رأس الأسرة الزيانية . ولد سنة ٦٠٣ هـ (١٢٠٦م) وجلس على عرش الملك يوم الاحد ٢٤ ذي القعدة ٦٣٣ هـ (٣١ جويلية ١٢٣٦م) وتوفى يوم الاثنين ٢٩ ذي القعدة ٦٨١ هـ (٢٨ مارس ١٢٨٣م) .

(٣) في ط « انقلهم » .

(٤) الموافق لنيف وستين من القرن الرابع عشر الميلادي .

(٥) في ط « أعيان » .

(٦) في ط « يستاعلهم » .

(٧) في ط « انقلهم » .

(٨) في ط « ثلسالة » .

(٩) ما بين القوسين ساقط من ط .

وجبالها مع الدوائر والزمالة في أعوام الستين ومائـــة وألف [1] (في) [2] ولاية الحاج عصمان [3] باي ، وسكنوها فهم بهـا الآن . وكان مسكن شافع المذكورين بالعين البيضاء [4] من ملاتة مع جبال سيدي سعيد التلمساني . وكانوا جنداً لنصارى وهران ، وهم الاسبانيون دون غيرهم من اخوتهم من بني عامر ، فانهم كانوا رعية للنصارى لا جنداً . ثم ان شافعـــاً كان عددهم نحو العشرين دواراً . وكانوا أهل نجدة وبأس شديد وقتال عتيد . ورأي وتدبير ، وحيـلة وتشمير ، فتقوى بهم الاسبانيون بغاية التمكين . واشتدّت شوكتهم على المسلمين ، واعتدوا بهم وصاروا مشتدين وأكثروا من شنّ الغارات على الأقربين والأبعدين ، فكانوا عيونهم الباصرة وجنودهم الهائلة المتكاثرة [5] واخوتهم النصحاء ، وأحباءهم النجباء وصاروا شجى في حلق الدين باحتـكام ، وقـــذى في عيون الاسلام . وحلاوة في قلوب الكفرة اللئام . فـكم غزوا بهم على المسلمين وكم سبوا بهم من المؤمنين . وكم جاسوا بهم خلال الديار . وكم سلكوا بهم صعاب الاقطار .

ومن جملة جند الاسبانيين النصارى [6] ، الذين بوهران من الأعراب المتنصرة « حميان » [7] وهم قبيلة عظيمة ، نسبة لجدهم « حميان » بن عقبة بن يزيدبن عيسى ابن زغبة الهلالي ، وكانت لهم الاتاوة على أرض بني حسن والاهوص [8] وحمزة ،

---

(١) الموافقة لـ (١٧٤٨ - ١٧٤٧م) .

(٢) كلمة « في » ساقطة من ط .

(٣) في ط « عثمان » .

(٤) في ط « ومن جملة جند النصارى الاصبانيين » .

(٥) في ط « الماكرة » .

(٦) في ط « ومن جملة جند النصارى الاصبانيين » ،

(٧) حميان : قبيلة كانت مساكنها - آنذاك - قرب المقطع .

(٨) الدهوص : اسم اقليم يسقى معظمه بوادي بجاية .

من قبل دولة الموحدين ورياستهم كانت لأولاد لاحق . ثم صارت لأولاد امعافا .
ثم صارت في بيت سعد بن مالك من ذرية مهدى بن يزيد بن عيسى بن زغبة .وهم
يزعمون أنهم من ذرية مهدى بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق . ونسبتهم باطلة
وإنما ذلك من تشارك الاسم وتوافقه . ومسكن هؤلاء [1] الفرقة من ملاتة بأرض
الحفرة وما والاها فأكثرهم بقي في الفقر للآن وهؤلاء أتوا مع بني عامر وانتقلوا
بانتقالهم إلى ضواحي تلمسان . ثم إلى هذا المحل الذي هم فيه للآن . وكان لهؤلاء
حميان رغبة شديدة في التنصّر ، حتى انّ الباشا ابراهيم باشا [2] الجزائر لما أتى
وهران غازياً في أثناء القرن الحـــادي عشر [3] وهو أول من غزا وهران من
الأتراك ، وصعد للمائدة ، وهي الوطاء الذي برأس جبل وهران المرتفع عليها ،
ونصب بها مدافعه وبونبته ، فلم يفده ذلك شيئاً وصعبت عليه فارتحل راجعــاً
لمملكته . ووقع للنصارى الاسبانيين الاعتناء الشديد بقلعـــة « مرجاجو » [4]
ودبروا في اقامته . وصعب عليهم الماء — كان أول من أتى لهم من جنـــدهم
ورعيتهم بقرب الماء لأجل إقامته وتحصينه شيخ حميان بقبيلته . فـلا حول ولا
قوة إلا بالله [5] ، والأمر كله لله . انظر يا مؤمن وتعجب من فعل هؤلاء المتنصّرة.
وكان عدد هؤلاء يزيد على الثلاثين دواراً فهم قبيل كبير . ولهم بسالة عظيمة .

---

(١) في ط « هذه » .

(٢) في ط « باشة » .

(٣) أي : سنة ١٠٥٠ هـ (١٦٤١ - ١٦٤٠م) . وإلى هذا يشير محمد أبو راس في سنيته:

أتاها باشة إبراهيم وسط حاد ... من القرون من بعد الألف للوطس

قـام بالمائدة حينـا يزاولهـــا ... ثم قفـا دوجة من فتحها آيس

(٤) مرجاجو : هو (SANTA CRUX) بالاسبانية .

(٥) في ط « بالله تعالى ... » .

ومكيدة شديدة في الحروب ، وفتك عظيم في الأسلام اذا ظفروا بأهله خفيـة وعلانية ، نعوذ بالله من طمس القلوب ، بغلظ الحجوب . ويُحكى في نفــاقهم الشديد : أن شيخ حميان هو الذي دبّر على الاسبانيين في بناء « برج مرجاجو » تحصيناً للمدينة ، ولما أعجبهم رأيه خشوا من فتكه بهم وقالوا : « المدّبر لنـا مدّبر علينا » فنووا الفتك به ، وسكتوا ، وشرعوا في بناء هذه القلعة وحفروا بقرب أساسها بيراً شديد العمق ، وألقوه فيه خفية وردموا عليه ، فهو به للآن وحتى الآن ، وعجل الله بسوء عاقبته في الدنيـا والآخرة . نعوذ بالله من سلب الايمان وسوء الخسران ، والمرء بما دان يدان ، ويقــال أن اسمه « مرجاجو » فسمي البرج به والله أعلم ، وقد اندرج في سلك حميان بالسكنى فرقة ، يقـال لها : « غمرة » عددها يزيد على الستة دواوير ، وهم [1] من البربر ، نسبة لجدهم « غمرة » البربري وقد اعتنى صاحب « ترجمان العبر ... » بالتعريف بهم بمـا أغنى به عن غيره . فعليك به . وأصل مسكنهم « برقة » ثم انتقلوا المغرب ، فجالوا فيه . إلى أن سكنوا بالحفرة وراء وهران مع حميان . وهم أهـــل بأس شديد ورأي سديد ، ولاندراجهم في حميان لم نفردهم بترجمة كغيرهم . وقـــد نصروا الاسبانيين نصرة شديدة على المسلمين . حتى كانوا لهم عضدا في كل شيء ومن جملة جند الاسبانيين ، الذين بوهران من الأعراب قبيلة « قيزة » ويقال لهم : « جيندزة » وهم فرقة من بني عامر ، من أولاد عـامر بن ابراهيم نسبة لجدهم : « قيزة » بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن ريان ابن حامـد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة الهلالي، وكان مسكنهم بنواحي « تارقة » بتلك الجبال ، وبهم سمّي الجبل الذي يقال له : «جبل قيزة»

---

(١) في ط « وهي » .

و « جيدزه » ولما لحق بهم اخوتهم « الونازرة » انتقـــلوا « لملاتة » فسكنوا بضواحي « تمزوغة »[1] و « واد الغسول » وطاء ، وجبالا ، وكانوا أهل بأس شديد ، ولهم قوة وبطش وفتك بالمسلمين قد نزع الله رحمتـه من قلوبهم عليهم ، وعددهم نحو الثلاثـــة عشر دواراً ، ويسمون « اللصوص » وإذا اشتد الحصار بالنصارى فيسكنون معهم بالأبراج والفضاء الذي بصفحة « مرجاجو » بـــين « برج اليهودي »[2] و « برج العيون »[3] وكانت لهم رياسة عظيمـــة مع الاسبانيين ، ومحبة شديدة ، ولا يتقون في الاسلام تقية . فـكم لهم من تطلع على عورات الاسلام ، والاخبار بهم للكفرة اللئام . وتطلع شديد وعتو مديد . وكم لهم من غارة على المسلمين . وسبي لهم وفتك بالمؤمنين ، نسأل الله تعـالى السلامة من طمس البصيرة ومسخ القلوب، فـكان منهم الحنشون المغطسون[4] والرقاقسة والجند وسائر ما فيه الضر للمسلمين والنفع للاسبانيين ، وسبب ضعفهم تسلطهم على ولي الله سيدي أحمد الحلفاوي منهم . فدعا عليهم بالشر . فتقبّـل الله دعاءه كما دعا على إخوتهم « الونازرة » حيث انتهكوا حريمه . فدعا عليهم بمـا حصل به النقص والضرر بهم للآن .

ومن جملة رعية الاسبانيـــين ، الذين بوهران من الأعراب المنطمسة البصيرة والبصر « أولاد عبدالله التالي » وهم فرقة من بني عامر ، نسبة لجدهم : «عبدالله»

---

(١) تمزوغة : تقع بأسفل « جبل بوحنش » . في سهل « مليتة » .

(٢) برج اليهودي : سمي بهذا الاسم لانه أوعز إلى تأسيسه يهودي .

(٣) برج العيون : هو CASTILLOS. FERNANDO باللغة الاسبانية ، وقـــد شيده الاسبان لحماية العيون التي يسقى منها أهل البلاد .

(٤) في خ « الحنشين المغطسين » . ويقال لهم في المغرب الاقصى « الحنانشة » كانوا يسرقون رجال المسلمين وصبيانهم الذين يسكنون الشواطيء ويبيعونهم للاسبانيين والبرتغال .

بن سقير بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة الهلالي .

وكان مسكنهم « بوادي الثلاثاء من « ملاتة » ولهم عدد كبير يبلغون به الستين دواراً ولهم جولان عظيم بالأرض ، وبطش شديد ومكر عتيد ، فكانوا ينتهون للمطمر الأحمر بوادي مينا . وآثارهم بالأرض تـدل عليهم وكان لليهود عليهم من الصولة العظيمة التي وسموهم بها سمة الخسف والذل ما لا يصفه لسان ، ولا يحمله رقم ديوان . ومع هذا الذل الذي هم فيه كانوا أشد نصحاً واعانة للاسبانيين بكل شيء ، وفرحـاً باليهود حتى أنهم اذا رأوا اليهودي ، كأنما يرون ملكاً عظيم المرتبة ، ولقد أخبرني من أثق به من « كرشتل » أنه رأى العامري يقبّل يد اليهودي ، فضلاً عن النصراني – من الجهتين – تشريفاً له [١] وأنهم تصاهروا مع اليهود والاسبانيين فلا ترى إلا العامرية في بيت الكافر تجول وأهلها في غاية الفرح . ولـ « أولاد عبدالله » نـكاية شديدة للمسلمين . فـكان منهم المرجفون والمنافقون ، والجالبون قلوب الناس للكفر والزنادقـة . وليس لهم غيرة على الاسلام ولا لهم محبة إلا في عبادة الأوثان والأصنام ، حتى ان من جملتهم الـكافر أبو نصايبه أحد النصاصيب الذي قتـل الفقيه : « باي مازونة » السيد شعبان الزناتي [٢] عند باب وهران سنة ثمان وتسعين وألف[٣] واجتز رأسه

(١) ان الاسبانيين وسموا بني عامر بوشمة على الخد الأيسر أو الجبهة تدل على العبودية وكانت اليهود تسوس بني عامر كما شاءت (المزاري بن عودة . طلوع سعد السعود . خاص . مخطوط) .

(٢) في ط (الزناقي) بالقاف المثلثة .

(٣) الموافقة لـ (١٦٨٧ - ١٦٨٦م) .

فلعنة الله من منافق وأخزاه فانه مجرم فاسق ، ومن جملة رعية الاسبانيين الذين بوهران من الأعراب المنطمسة البصائر « أولاد علي القبيل » المشهور وهم فرقة من بني عامر ، نسبة لجدهم « علي بن عامر »[1] ابن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن حميد بن عامر بن زغبة الهلالي . ومسكنهم ببلاد « ماخوخ » اللوماني صاحب الخيمة المشهورة بـ « الثنية » الذي قتل في الحاربة الواقعة بين بني لومي وبني مانو [2] في أوائل المائة الخامسة [3] من الهجرة وليس هو ماخوخ الشريف وهم فرقة كبيرة يناهزون السبعين دواراً وهم إذعان عظيم للاسبانيين ، ومحبـة لليهود الا أنهم ليسوا كإخوتهم « أولاد عبدالله » لأن أولاد عبدالله لهم بأس شديد دون أنافـة ، وأولاد علي لهم بأس وأنافة ، وكانوا أهل إعانة شديدة للاسبانيين ، حتى غزوا بهم المرة بعد الأخرى على المسلمين بالكرط [4] وغيره ، وكان فيهم جبار عنيد . وظالم شديد ، فارس شجاع مطيع للكفر وللاسلام مناع يقال له : رابح ابن صولة . كانت النـار له عولة . قيل من « صبيح » وقيل من « أولاد علي » وهو الصحيح ، نسبة لجـده صولة بن يعقوب بن عـلي بن أعمر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف ابن سعيد بن رياب بن حامد بن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة الهلالي . وأولاده يقال لهم الصوالة أشد بأساً على المسلمين . ونـكاية للمؤمنين ، وإعانـة للاسبانيين فكم له من غارة بالليل والنهار على الاسلام وكم له من فتك بهم في الضوء

---

(١) في ط (عمر) .

(٢) بنو مانو : ينتمون الى (زناتة) وكانت عائلة (بني مانو) موجودة حتى القرن التاسع الهجري .

(٣) الموافقة لأوائل القرن الحادي عشر للميلاد .

(٤) الكرط : قرية أسست بجبل كان يحمل هذا الاسم من قبل .

والظلام . إلى أن قتله الحشم بعدما كف بصره ، وأراح الله منه الاسلام . وكان لأولاد علي ما يفوق المائتي فارس من الأعيان . ومن غيرهم ما لا ينطق به لسان ، حتى ان خيل بني عامر كانت تناهز العشرة آلاف فارس ، فضلاً عن المشاة التي لا يحدها حادس ، ولقد كانوا أهل عُدد وعدد ، ونجدة وشدة ومدد، ومع هذا اذا خرج نحوهم النصراني في ثلاثمائة أو أربعمائة يلحقهم منه الذل والاهانة والصغار والاستكانة ، ما لا يصفه عقل عاقل ويذهل عنه كل ذاهل فينزل في أوسع حللهم [1] ويتفكه في غللهم ، فاذا أمر فعلوا وإذا نهى امتثلوا . وإذا وجد أجنبياً بين أظهرهم أسره جهاراً ، ولا يراعي لهم فيه حرمة ولا جواراً . ويزيد المرجفون منهم بالتشنيع في أطراف البلاد : بأن النصراني خرج في تلك السنة بجيش كالجراد ، وله جند كثير وجهد كبير ، حتى يظن من لا خبرة له بنفاقهم وكفرهم أن ذلك صحيح ، فيدخله الرعب الذي دخلهم ، فيفرح المشنّع ويستريح، ولكثرة جند بني عامر وشدة بأسهم في الظاهر ، ودخولهم تحت ذمة الكافر . وحصول الإهانة لهم والإذلال خاطبهم العلامة أبو العباس سيدي أحمد بن القاضي بن سيدي عبدالله بن أبي محلي السجلماسي المساوري ، شيخ العلامة أبي عثمان سيدي سعيد قدّوره الجزائري على سبيل المعايرة والاغراء، في قصيدته الرائية ، ظناً منه الاقلاع فقال : [2]

فمن مبلغ عني قبائل عامر [3]
ولا سيما من قد ثوى تحت كافر [2]

---

(١) في ط (حلقهم) .
(٢) القصيدة من البحر الطويل .
(٣) في ط (عامم) .
(٤) في ط (أمر) .

وكل كمّي من صناديد راشد
بتيجانها مع رأسها عبد قادر
وجيرانهم في العرب من كل ماجد
طويل القنا أهل الوفا والمغافر
وطلحة والأحلاف في عرف هذه
وشيخ سويد بل وكل مفاخر
وشيخ بني يعقوب والحامي الفتى
بكل قبيل مولع بالعساكر
ويا معشر الاسلام في كل موطن
وفي كل ناد سالف ومعاصر
ويا سادة العربان من آل هاشم
وغيرهم بالله ما صبر صابر
ويا معشر الأتراك يا كل عالم
وكل وليّ حافظ للأوامر
أناشدكم بالله ما عذر كلكم
لدى الله في وهران أم الخنازر
أذلكم الجبار كيف رضيتم
بسبي العذارى من بنات الأكابر
فصرتم من جور البغاة كأنكم [1]
يهود الجزا تعطونها في الأصاغر

(١) الشطر الاول من البيت مختل الوزن .

فلا همة تعلو بكم عن دنية
ولا غيرة تدعوكم للمآثر
ولا ذمة ترعونها في نبيكم
ولا حرمة تحموني بالبواتر
عليكم إكاف[1] الذل أين فحولكم
أما أبصروا في السبي غير الحرائر
وتحت اليهودي غادة عربية
يعاليها والخنزير فوق الهزابر[2]
وما منكم الا خصي أذله
بميسمه[3] النصراني يا آل عامر[4]
أضيم الملوك أو تغلب[5] ظالم
عليكم رماكم في جوار الكوافر

فلم يلتفتوا لمقاله ، ولا لهم رغبة في امتثاله ، بل زادهم خطابه النفور إلى الكوافر الفجور ، نعوذ بالله من عمى[6] القلوب والأبصار ، ونسأله السلامة والعافية في الدارين بجاه الحبيب المختار ، سيد محمد ﷺ ، ما دام الليل والنهار .

---

(١) الاكاف ـ بكسر الهمزة ـ : البردعة .
(٢) الشطر الاخير من البيت مختل الوزن .
(٣) الميسم : آلة للكي أو الوخز .
(٤) الشطر الاخير من البيت مختل الوزن .
(٥) في ط وشرح الجامعي على قصيدة الحلفاوي (وتغلب) بدل (أو تغلب) .
(٦) في الاصل (عماد) .

ومن جملة جند النصارى الاسبانيين ، الذين بوهران من الأعراب ، بطن من « أولاد عبد الله » بن سقير بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رياب بن حامد ابن حجوش بن حجاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة ،يقال لهم « الونازرة » نسبة لجدهم « ونزار » بن عبد الله بن سقير بن عامر الزغبي ، وهم فرقة ذات بأس شديد وحقد عديد ، فيها نحو الستة دواوير عظام ، وأصل مسكنهم بوادى سنان بنواحي « تموشنت » من مزارع أولاد خليفة الخارجين من أولاد الزائر عن سلسلة بني عامر في النسب ، ثم انتقلوا لنواحي تارقة ، فسكنوا بجبالها مع إخوتهم « قيزة » العامريين ، ثم انتقلوا مع قيزة وسكنوا بالجبل المطل على وهران قبلتها من نواحي « تمزوغة » واستقروا بملاتة جبالاً ووطاء وتصرفوا فيها بما شاءوا وكانوا أهل شجاعة وبسالة .

ولما جاء الاسبانيون لوهران كانوا من جملة جنودهم المتمدة عليهم ، منهم العيون والجيش وغير ذلك ثم ان « قيزة » صاروا عند الاسبانيين لصوصاً . و « الونازرة » صاروا لهم زمالة أيضاً ومن ثم أطلق هذا الاسم عليهما دون غيرهما فمهما قيل باللصوص فهم « قيزة » العامريون ومهما قيل بالزمالة فهم « الونازرة » العبدلاويون ، ولا يقال لغيرهما من شافع ، وحميان ، وأولاد عبدالله ، وأولاد علي وسائر بني عامر ، وكرشتل [1] ، ثم ان الونازرة وقيزة وهم « جيذرة » لم تسمها الاسبانيون بما وسمت به غيرهما من الذل والاهانة كبني عامر حال صولة اليهود عليهم . وذلك أن يهود وهران كانت لهم صولة عظيمة على بني عامر ، لكون الجباية كانت على يد اليهود دون الاسبانيين فكان اليهودي –لعنة الله!– يخرج بمحلته لقبض الضريبة ، فيضرب خباءه بوسط دواوير بني عامر ، من

---

(١) في ط (كرشل) .

أولاد عبدالله وغيرهم ، ثم يتصرف فيهم تصرف الملك في رعيته بما شاء أمرا ونهياً فيصفد هذا في الأغلال ويضع على رجلي هذا الأكبال . ويجلد هذا ، ويخلي سبيل هذا إلى غير ذلك ، دون متعرض له ، وأما الفحش فلا يوصف ، نعوذ بالله من طبع القلوب وغلاظ الحجوب ، ومسكن « قيزة » عند الحضرة[1] كما مر ومسكن « الونازرة » كغيرهم جبل هيدور وملاتة وللاسبانيين ترتيب في رعيتهم ، ليحصل التعاند لهم في خدمتهم ، وهو أنهم يقدمون الونازرة على قيزة ، وهم على حميان ، وغمرة وهم على شافع ، وهم على كرشتل ، وهم على أولاد علي ، وهم على أولاد عبدالله ، وهم على بني شقران ، وهم على القلعية ، وهم على الحشم لكونهم معهم بين نفرة واستقامة ، فتارة يذعنون لهم ، وتارة يخرجون عن طاعتهم ويأنفون بالدخول تحت ذمتهم ، وأما هبرة[2] والبرجية ومجاهر وغيرهم من القبائل فانهم لم يدخلوا تحت طاعة النصارى الاسبانيين أصلاً ، وكان لهبرة حروب عظيمة مع الاسبانيين وسويد إلى أن تلاشوا ، ولما هرب السلطان أحمد الزياني أمير تلمسان من الاتراك لمدينة «دبدو» في القرن العاشر[3] ودخلها ، أخذه أميرها اعمر بن يحيى المريني وسبى جميع ماله ومن قدم معه من أهل تلمسان . وفعل غدرة لم يغدرها أحد قبله ولا بعد ، من ملوك الأرض ، فلم يرض بفعله الذميم أحد ، حتى الزمالة . وهم الونازرة واللصوص وهم قيزة . ثم انه لم يكن أحد أشد اعتناء واعانة للاسبانيين بكل ما يحتاجون اليه من التبن والحشيش والحطب والسمن واللبن والعسل والضأن والمعز والبقر والخيل والإبل والبغال

---

(١) في ط (الحصرة) بصاد مهملة .

(٢) هبرة : فرقة من السويد ، يعتبرون أنفسهم أنهم من أصل مجاهر بن السويد ، وتوجد قبيلة السويد في الجنوب الشرقي من زمورة (عمالة وهران) .

(٣) أي : سنة ٩٢٤ هـ (١٥١٨م) عندما دخلها بابا عروج التركي .

والحمير ، من جميع الأعراب الداخلين تحت حكمهم ، مثل أولاد علي أخزاهم الله ولعنهم وأخلى منهم الأرض وصيرهم حطبا لجهنم ! وبئس المصير . فكانوا لا ينقطعون عنهم بذلك ليلا ولا نهارا رغبة لما لهم في ذلك من الثمن الكثير ، ثم ان هؤلاء الفرق الثمانية الضالة وهم : كرشتل ، وشافع ، وحميان ، وغمرة ، وقيزة ، وأولاد عبد الله ، وأولادِ علي والونازرة لما اجتمعوا عند الاسبانيين وصاروا على كلمة واحدة في الدفع والجلب ، اشتد بهم عضد النصارى ، وقويت شوكتهم ، وكثر بأسهم على المسلمين إلى أن صار [1] وطاء سيرات وملاتة منجملة مسارح ومزارع العدو . وليس للمسلمين فيه مطمع الا من لجأ [2] إلى حزبهم وصار من رعيتهم ، ودخل في حمايتهم ، وأدى لهم الجباية ، وكان معينا لهم على مرادهم وصار يتجسس لهم الأخبار على المسلمين في السهل والأوعار ، حتى اذا تعينوا له يصكهم بخيله ورجله وهم معه . فيقتل ويأسر ويسبي ويفعل ما أراد الله بفعله . واشتد غزوه على المسلمين بهؤلاء الفرق الضالة ، التي رغبت في غرضه الفاني ، رقيق الدين منهم والجاني فانتهكوا حرمة الاسلام غاية الانتهاك وصاروا لقنص أهل الاسلام حبائل وأشراكا [3] فكانوا عيون العدو الذين يتطلع بهم على عورات المسلمين ، وأعوانه الذين يشن بهم الغارات على الأبعدين . وهذا فعل الأعداء المرتدين ، حيث جسروا العدو بخيلهم ورجلهم على اقتحام (حلل) المسلمين ودورهم بكلهم وانتهاك حريمهم ، وانتهاز الفرصة فيهم ، والعجب العظيم منهم أنهم مع هذا التلاعب بالأديان وموالاة الكافرين لهم بالخدمة والنصيحة والمبايعة لهم على الطاعة والاذعان والاعانة لهم في أمورهم ، وتقوية

---

(١) في ط (صروا) وفي خ (صاروا) .

(٢) في الاصل (لاج وحزبهم) .

(٣) في الاصل (واشتركا) .

سوادهم ، والاستضاءة بنارهم ومودّاتهم لهم بالاحسان . كانوا يعتقدون أنهم على الاسلام وصحيح الايمان ، وأنهم في رحمة الله خالدون ، ولم يقرأوا قوله تعالى في « المائدة » : « وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالنَّبِيِّ ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُم أَوْلِيَاءَ ، وَلَكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فَاسِقُونَ »[1] وكيف يكون مسلماً من لا غيرة له على المسلمين . ولا همة عالية يأنف بها عن خدمة الكافرين ، ولا مبالاة له بدين الاسلام ، ولا يخشى ملامة على دينه من أهل الاسلام ، ولا مراقبة له لله تعالى في دينه القويم ، ولا سلوك له في طريق الله . وهو الصراط المستقيم . ولا حياء له في وجهه لما رفع عنه الجلباب ولا مروءة له حيث يغزو بالنصارى على المسلمين ذوي النهى والألباب وكيف يكون له الجواب لربّه جلّ وعلا في يوم القيامة ؟ وكيف يكون حاله في قبره وقت الخصام ؟ فيا عجباً منه ! كيف يجاوب الملكين : منكراً ونكيراً ؟ إذا سألاه عن دين الاسلام وعن من بعثه الله لخلقه ، بشيراً ونذيرا ، وسراجاً منيرا ، وكيف يكون إذا فتن في القبر ورجع ذليلا حقيرا ؟ ثم ان هؤلاء الفرق الضالة المذكورة لما أنعم الله تعالى بظهور نوره رغماً على أنف الكافرين ، واعلاء كلمته وكلمة دينه ، حتما على المعاندين والفاجرين ، حيث قيّض الأتراك بالجزائر[2] وصيّر فيها باشتها الشريف الفقيه السيد أبا عبدالله محمداً بكداش خوجة ابن الفقيه أبي الحسن على داني بن محمد النكدلي[3] بدلا من الذي قبله ، وهو الباشا الشريف السيد حسين خوجة في سنة ثمان عشرة ومائة وألف[4] والحال أن باي الايالة الغربية الجامع

---

(١) الآية : ٨١ .

(٢) في ط (للأتراك الجزائر) .

(٣) انظر ترجمته في مقدمتنا لكتاب (التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية) الذي قد قمنا بتحقيقه ونلنا به (دبلوم الدراسات العليا) في التاريخ الحديث.

(٤) الموافقة لـ (١٧٠٦ - ١٧٠٧م) .

بين ايالة مازونة وتلمسان السيد مصطفى أبو الشلاغم بن يوسف المسراتي كان رابطاً على وهران ملازماً لجهاد النصارى ، رائماً فتحها وصابراً على بلائها ، غير أن الباشة السيد حسين لم يعنه بشيء من الجيش ، وانما هو محاصر لها بمحلته المعتادة التي هي مائة فسطاط من الأتراك ، في كل فسطاط خمسة وعشرون جنديا، مع جيشه من العرب ، فأمده الباشة السيد محمد بكداش بالجيش براً وبحراً ، لنظر صهره ووزيره السيد «أوزن حسن»[1] واجتمع الجيش العظيم بساحتها وضايقوا من بها (و) انقسموا على (ثلاث) [2] فرق : فرقة منهم لجأت لحصن العدو ، وصارت تقاتل معه ، وتدافع بجهدها عنه والحكم في هذه الفرقة إباحة مالها ودم رجالها والبالغين من ذراريها لمن ظهر بهم من المسلمين لكونها ردءاً . وأما صغار الأولاد فلا يقتلون ولا يكونون فيئاً للمسلمين . وقد ذهب بعض الونازرة مع الاسبانيين بعد الفتح لعدوتهم واستقروا بسبتة ، فهم بها للآن، وفرقة منهم لجأت للمسلمين ، وصارت تقاتل معهم العدو ، غير أنها في الخفية تعلم العدو بأحوال المسلمين ، وتأمره بالثبات وتواعده بالرجوع عنده ، إذا وجدت السبيل ، والحكم فيها أنها فرقة الزنادقة يقتل كل من اطلع عليه منها . والا فأمره إلى الله سبحانه وتعالى ، وفرقة منهم تابت لله تعالى ، وأنابت من موالاة العدو ومواصلاته وتركت الاعانة له ظاهراً وباطناً وندمت على ما صدر منها سابقاً ، والحكم فيها أنها واحدة من جماعة المسلمين – كثر الله عدد جيش الاسلام ! – ان لم يتقدم منها ما يبيح الدم ، وهذا التفصيل هو المعول عليه في الشرع لأنه عين النازلة ، ولا تلتفت لمن عمم وقال : باباحة المال والدم في الجميع وهو الفقيه أبو العباس سيدي

---

(١) أوزن : – بضم أوله صفة لـ (حسن) ومعناه – في اللغة التركية – : طويل القامة . انظر ترجمة هذا الصهر في مقدمتنا لكتاب التحفة المرضية ...) .

(٢) في الاصل (ثلاثة) .

أحمد الفلالي التلمساني في تاريخه [1]

فنسأل الله تعالى تمام العافية والموت على كلمة التوحيد ، ولا يغير أو يبدل بنا في الدارين بجاه نبينا ومولانا محمد – صلى الله عليه وسلم تسليما ! –.

هذا آخر ما يسر الله بجمعه بحوله وقوته ، قد تم على يد جامعه في أوائل رجب الفرد الحرام عام ثمانية وسبعين ومائة وألف [2] - أفقر العبيد إلى مولاه ذي الاكرام والجلال عبد القادر بن عبدالله بن محمد بن أحمد أبي جلال المشرفي الغريسي كان الله له ولوالديه يوم ترادف الأهوال ، بجاه سيدنا محمد ﷺ ! – خير الارسال ، وأصحابه وأزواجه وعترته وكافة الآل ، والحمدلله رب العالمين هـ.

---

(١) أي : تاريخه في فتح مدينة وهران . قال الجامعي : (وقد تعرض للتأليف في هذا المعنى أبو العباس السيد أحمد الفيلالي المقري التلمساني دارا ونسبا ، المالكي مذهبا ، واعتنى بتدوين هذا الفتح الكريم وجمع من سيرة المجاهدين بين نثير ونظيم ، الا أنه ربما جمح به فرس القلم فاستطرد ما يورث الملالة والسأم مع لحن كلامه واختلال نظامه وربما نقلت منه ما يتوقف المعنى عليه . (عبد الرحمن الجامعي ، شرح أرجوزة الحلفاوي في فتح مدينة وهران ، خاص . مخطوط . ورقة : ٤) .

(٢) الموافق لأواخر (ديسمبر ١٧٦٤) .

اهم مصادر التحقيق حسب الحروف الهجائية

– أ –

– ابن ميمون ، محمد . التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلادالجزائر المحمية . تحقيق محمد بن عبدالكريم . خاص . مخطوط (تحت الطبع).

– ابن هطال ، أحمد . رحلة محمد الكبير – باي وهران – تحقيق محمد بن عبد الكريم . القاهرة . مطبعة مخيمر ١٩٦٩ م .

– أبو راس ، محمد . عجائب الاسفار ولطائف الأخبار . خاص.مخطوط.

– أمين ، سعيد . نشأة الدولة الاسلامية . القاهرة . مطبعة عيسى البـابي الحلبي وشركاه .

– ب –

– البتوني ، محمد لبيب . رحلة الاندلس . القاهرة. مطبعة مصرية١٩٢٩م.

– البغدادي ، عبد المؤمن . مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع . تحقيق علي محمد البجاوي . القاهرة . مطبعة عيسى البابي الحلبي١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤ م . ج = ١ – ٢ – ٣ .

- ج -

- الجامعي ، عبدالرحمن . شرح ارجوزة الحلفاوي في فتح مدينة وهران. خاص . مخطوط .

- الجلالي ، عبدالرحمن . تاريخ الجزائر العام . الجزائر . المطبعة العربية ١٩٥٥ م . ج - ٢ -

- ش -

- الشقراني ، الحاج أحمد . القول الأوسط في أخبـــار من حل بالمغرب الأوسط . خاص . مخطوط .

- ع -

- عبد القادر ، نور الدين . صفحات في تاريخ مدينة الجزائر . قسطنطينـة (الجزائر) مطبعة البعث ١٩٦٥ م .

- عنان ، محمد عبدالله . الآندلسية الباقية . القاهرة . مطبعة لجنةالتأليف والترجمة والنشر ١٩٦١ م .

- م -

- المزاري ، بن عودة . طلوع سعد السعود في تاريخ مدينة وهران ومخزنها الأسود . خاص . مخطوط .

فهرس القبائل [1]

مرتبة حسب الحروف الهجائية

(١) لم نضع فهرساً لأسماء الاعلام ، لكونها جاءت في الكتاب متكررة جداً ، بحيث كادت توجد عدة مرات في كل صفحة من صفحات الكتاب .

- ص -

- ع -

الوتازرة	١٤ — ١٨ — ٢٢ — ٢٣ — ٢٤ — ٢٦
الوتاندة	٩

— ي —

اليعاقيب	١٠
اليعقوبية	١

فهرس الاماكن والبقاع

مرتبة حسب الحروف الهجائية

— ب —

— ت —

فهرس القوافي الشعرية

مرتبة حسب الحروف الهجائية

صدر البيت	قافيته	بحره	منشده	ص	س
	رائية	طويل	أحمد بن القاضي	٢١	
قبائل عامر	تحت كافر	»	» »	٢١	٢
صناديد راشد	عبد قادر	»	» »	»	٤
من كل ماجد	والمغافر	»	» »	»	٦
في عرف هذه	مفاخر	»	» »	»	٨
والحامي الفتني	بالعساكر	»	» »	»	١٠
في كل موطن	ومعاصر	»	» »	»	١٢
يا آل هاشم	صابر	»	» »	»	١٤
يا كل عالم	للأموامر	»	» »	»	١٦
ما عذر كلكم ؟	أم الخنازر	»	» »	»	١٨
كيف رضيتم ؟	الاكابر	»	» »	»	٢٠
كأنكم	في الأصاغر				
عن دينة	للمآثر	»	» »	»	١٢
في نبيكم	بالبواتر	»	» »	٢٢	٢
أين فحولكم؟	غير الحرائر	»	» »	»	٤
غادة عربية	فوق الهزابر	»	» »	»	٦
أذلة	يا آل عامر	»	» »	»	٨
تغلب ظالم	في جوار الكوافر	»	» »	»	١٠